في نفسه، إذ لم يخلق هذا المحل للوطء؛ ولهذا لم يبح في شريعة، بخلاف الخمر، وإنما خلق مخرجاً للحدث، وإذا كان عاهة فالجنة منزهة عن العاهات. فقال أبو علي[١]: إن العاهة هي التلويث بالأذى، وإذا لم يكن أذى لم يكن إلا مجرد الالتذاذ، فلا عاهة.

قال ابن عقيل: قول أبي يوسف كلام جاهل، إنما حرم بالشرع، وكما عادت الأجزاء كلها لاشتراكها في التكليف ينبغي أن تعاد القوى والشهوات، لأنها تشارك الأجزاء في التكليف[٢] ويتعصب بالمنع من قضاء أوطارها، والممتنع من هذا معالج طبعه بالكف، فينبغي أن تقابل هذه المكابدة بالإباحة. ثم عاد وقال: لا وجه لتصوير اللواط؛ لأنه ما يثبت أن يخلق لأهل الجنة مخرج غائط، إذ لا غائط.

توفي ابن الوليد في ليلة الأحد ثالث ذي الحجة من هذه السنة[٣] [وصلى عليه أبو طاهر الزينبي][٤] ودفن بالشونيزية.

٣٥٤٧ ـ محمد بن علي [بن محمد][٥] بن الحسين[٦] بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه، أبو عبد الله الدامغاني[٧]:

ولد في ليلة الاثنين ثامن ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة بدامغان، وتفقه ببلده، ثم دخل إلى بغداد / يوم الخميس سادس عشرين رمضان سنة تسع عشرة فتفقه ١٢١/أ
على أبي عبد الله الحسين بن علي الصيمري، وأبي الحسين أحمد بن محمد القدوري، وسمع منهما الحديث، وبرع في الفقه، وخص بالعقل الوافر والتواضع، فارتفع وشيوخه أحياء، وانتهت إليه الرياسة في مذهب العراقيين، وكان فصيح العبارة،

(١) في الأصل: «أبو الوليد»

(٢) «ينبغي أن تعاد القوى والشهوات لأنها تشارك الأجزاء في التكليف» هذه العبارة ساقطة من ت.

(٣) «في هذه السنة» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من ص، الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «بن الحسن»

(٧) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /١٢٩.
وشذرات الذهب ٣ / ٣٦٢. والجواهر المضية ٢ /٩٦. واللباب ١ /٤٠٦. ومعجم البلدان ٤ /٢٧.
والوافي بالوفيات ٤ /١٣٩. والأعلام ٦ /٢٧٦. والكامل ٨ /٤٤٢)

كثير النشوار في درسه، سهل الأخلاق، روى عنه شيوخنا، وعانى الفقر في طلب العلم، فربما استضوأ بسراج الحارس.

وحكى عنه أبو الوفاء ابن عقيل أنه قال: كان لي من الحرص على الفقه في ابتداء أمري أني كنت آخذ المختصرات وأنزل إلى دجلة أطلب أفياء الدور[١] الشاطئية والمسنيات، فأنظر في الجزء وأعيده، ولا أقوم إلا وقد حفظته، فأدّى بي السعي إلى مسناة الحريم الطاهري، فجلست في فيئها الثخين، وهوائها الرقيق، واستغرقني النظر، فإذا شيخ حسن الهيئة قد اطلع علي، ثم جاءني بعد هنيهة فراش فقال: قم معي. فقمت معه حتى جاء بي إلى باب كبير وعليه جماعة حواش، فدخل بي إلى دار كبيرة وفيها دست مضروب ليس فيها أحد، فأدناني منه فجلست، وإذا بذلك الشيخ الذي اطلع علي قد خرج فاستدناني منه، وسألني عن بلدي فقلت: دامغان، وكان عليّ قميص خام وسخ وعليه آثار الحبر، فقال: ما مذهبك، وعلى مَنْ تقرأ؟ فقلت: حنفي، قدمت منذ سنين وأقرأ على الصيمري، وابن القدوري. فقال: من أين مؤنتك؟ قلت: لا جهة لي أتمون
١٢١/ب منها. فقال: ما تقول في مسألة كذا وكذا[٢] من الطلاق؟ / وبسطني ثم قال: تجيء كل خميس إليّ ها هنا. فلما جئت أقوم أخذ قرطاساً وكتب شيئاً [ودفعه إليّ][٣] وقال: تعرض هذا على من فيه اسمه وتأخذ[٤] ما يعطيك. فأخذته ودعوت له، فأخرجت من باب آخر غير الذي دخلت منه، وإذا عليه رجل مستند إلى مخدة، فتقدمت [إليه فقلت][٥]: مَنْ صاحب هذه الدار؟ فقال: هذا ابن المقتدر بالله. فقال: فما معك؟ فقلت: شيء كتبه لي. فقال: بخطه، أين كان الكاتب؟ فقلت: على مَنْ هذا؟ فقال: على رجل من أهل باب الأزج: عشر كارات دقيق سميد فائق، وكانت الكارة تساوي ثمانية دنانير، وكتب لك بعشرة دنانير. فسررت ومضيت إلى الرجل، فأخذ الخط ودُهِش، وقال: هذا خط مولانا الأمير. ، فبادر فوزن الدنانير وقال: كيف تريد الدقيق؟

---

(١) في الأصل: «أتقيا البيوت»

(٢) «وكذا» سقطت من ص، ت.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في ص: «وخذ»

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

جملة أو تفاريق؟ فقلت: أريد كارتين منها، وثمن الباقي. ففعل فاشتريت كتباً فقهية بعشرين وكاغداً بدينارين.

وشهد عند أبي عبد الله بن ماكولا قاضي القضاة في يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، فلما توفي ابن ماكولا قال القائم بأمر الله لأبي منصور بن يوسف: قد كان هذا الرجل ـ يعني ابن ماكولا ـ قاضياً حسناً نزهاً، ولكنه كان خالياً من العلم، ونريد قاضياً عالماً ديناً. فنظر ابن يوسف إلى عميد الملك[1] الكندري هو المستولي على الدولة، وهو الوزير، وهو شديد التعصب لأصحاب الإمام[2] أبي حنيفة، فأراد التقرب إليه، فاستدعى أبا عبد الله الدامغاني فولى قاضي القضاة يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة سبع وأربعين، وخلع عليه، وقرىء عهده، وقصد / خدمة السلطان ١٢٢/أ طغرلبك في يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة، فأعطاه دست ثياب وبغلة، واستمرت ولايته ثلاثين سنة، ونظر نيابة عن الوزارة مرتين: مرة للقائم بأمر الله، ومرة للمقتدي.

وكان يوصف بالأكل الكثير، فروى الأمير باتكين بن عبد الله الزعيمي قال: حضرت طبق الوزير فخر الدولة ابن جهير، وكان يحضره الأكابر، فحضر قاضي القضاة محمد بن علي، فأحببت أن أنظر إلى أكله، فوقفت بإزائه، فأبهرني كثرة أكله حتى جاوز الحد، وكان من عادة الوزير أن ينادم الحاضرين على الطبق، ويشاغلهم حتى يأكلوا، ولا يرفع يده إلا بعد الكل، فلما فرغ الناس من الأكل قُدّمت إليهم أصحن الحلوى، وقدم بين يدي قاضي القضاة صحن فيه قطائف بسكر [وكانت الأصحن][3] كباراً، يسع الصحن منها أكثر من[4] ثلاثين رطلاً، فقال له الوزير يداعبه: هذا برسمك. فقال: هلا أعلمتموني. ثم أكله حتى أتى على آخره.

مرض أبو عبد الله الدامغاني يوم الأربعاء سابع عشر رجب، وكان الناس يدخلون فيعودونه إلى آخر يوم الأربعاء الرابع والعشرين من رجب، فحجب عن الناس الخميس

---

(١) في الأصل: «إلى عبد الملك»

(٢) «الإمام» سقطت من ص، ت.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) «أكثر من» سقطت من ص.

والجمعة، وتوفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب. وقد ناهز الثمانين. فنزع الفقهاء طيالستهم يوم موته، وصلى عليه ابنه أبو الحسن، ودفن بداره بنهر القلائين، ثم نقل إلى مشهد أبي حنيفة.

٣٥٤٨ ـ محمد بن علي بن المطلب، أبو سعد[١]:

١٢٢/ب كان قد قرأ النحو واللغة[٢] /، والسير، والآداب، وأخبار الأوائل، وقال شعراً كثيراً، إلا أنه كان كثير الهجو، ثم مال عن ذلك، وأكثر الصوم والصلاة والصدقة، وروى الحديث عن ابن بشران، وابن شاذان، وغيرهما، وغسل مسودات شعره، وأحرق بعضها بالنار، وتوفي في هذه السنة وهو ابن ست وثمانين سنة.

٣٥٤٩ ـ محمد بن أبي طاهر، العباسي، ويعرف بابن الرجحي[٣]:

تفقه على أبي نصر ابن الصباغ وشهد عند الدامغاني وناب في القضاء فحمدت طريقته وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع.

٣٥٥٠ ـ منصور [بن دبيس][٤] بن علي بن مزيد[٥]:

توفي[٦] [وتولى الإمارة ابنه سيف الدولة صدقة][٧] وتوفي في رجب هذه السنة.

---

(١) انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /١٣٠).

(٢) في الأصل: «كان قد قرأ المعنية»

(٣) في الأصل، ص: «الرحى»
وفي البداية والنهاية: «الرجيحي»
وما أثبتناه من ت.
انظر ترجمته في: (البداية والنهاية ١٢ /١٣٠).

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ت زيادة: «بن صدقة» ولم أجدها في أي مصدر نقل له ترجمة، ولعلها سهو من الناسخ.
انظر ترجمته في: (الكامل ٨ /٤٤٥ وفيات سنة ٤٧٩.
والبداية والنهاية ١٢ /١٣٠. والأعلام /٢٩٩. وتاريخ ابن خلدون ٤ /٢٨٠)

(٦) «توفي» سقطت من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.